

## عاشوراء

معاشر المؤمنين، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرْمٌ: ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضر الذي بين جمادى وشعبان" رواه البخاري.

وقال الحسن: إِنَّ الله افتتح السنة بشهر حرام، وختمها بشهر حرام، فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم.

لقد جعل الله فاتحة العام شهراً مباركاً نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وقومه، فشرع فيه الطاعة والعبادة والصوم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل". رواه مسلم.

وكانوا يسمون شهر المحرم شهر الله الأصم لشدة تحريمه. والمحرم سمي بذلك

لكونه شهراً محرماً وتأكيذاً لتحريمه.

**قال أبو عثمان النهدي عن السلف:** كانوا يعظمون ثلاث عشرات:  
العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأول من  
المحرم.

ومن عظيم فضل الله أن جعل آخر شهر في العام شهر عبادة وطاعة، وأول  
شهر في العام شهر عبادة وطاعة ليفتح المرء عامه بإقبال ويختتمه بإقبال"  
**وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهر شهر الله المحرم، فاختصه  
بإضافته إلى الله، وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله، ولما كان هذا  
الشهر مختصاً بإضافته إلى الله وكان الصيام من بين الأعمال مختصاً بإضافته  
إلى الله ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إلى  
الله المختص به وهو الصوم.**

**ومما اختص به شهر الله المحرم يومه العاشر وهو يوم عاشوراء. وهو يوم  
مبارك معظم منذ القدم:** فاليهود أتباع موسى عليه السلام كانوا يعظمون  
يوم عاشوراء ويصومونه ويتخذونه عيداً لهم، ويلبسون فيه نساءهم حليهم  
واللباس الحسن الجميل، وسر ذلك أنه اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه  
السلام من فرعون. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قدم النبي صلى**

الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: "ما هذا" قالوا:  
هذا يوم صالح نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. متفق  
عليه.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: "كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء  
يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم". رواه مسلم.

وكذلك النصارى كان لهم حظ من تعظيم هذا اليوم، والظاهر أنهم في هذا  
تبع لليهود، إذ أن كثيراً من شريعة موسى عليه السلام لم ينسخ بشريعة  
عيسى بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾

وحتى قريش فإنها على وثنيها وعبادتها الأصنام كانت تصوم يوم عاشوراء  
وتعظمه! تقول عائشة رضي الله عنها: (كانت قريش تصوم عاشوراء في  
الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية). رواه  
أبو داود.

وأما سر صيامهم هذا، فلعله مما ورثوه من الشرع السالف، وعن عكرمة أنه  
سئل عن ذلك فقال: (أذنبت قريش ذنباً في الجاهلية فعظم في صدورهم،  
فقليل: صوموا عاشوراء يكفر ذلك).

وحين جاء الإسلام، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

ورأى اليهود يصومون هذا اليوم فرحاً بنجاة موسى قال: " أنا أحق بموسى منكم ". فصامه وأمر بصيامه. وكان ذلك في أول السنة الثانية، فكان صيامه واجباً فلما فرض رمضان انتقل صومه من الأمر إلى التطوع، وإذا علمنا أن صوم رمضان في السنة الثانية للهجرة تبين لنا أن الأمر بصوم عاشوراء وجوباً لم يقع إلا في عام واحد، تقول عائشة رضي الله عنها: **(فلما قدم صلى الله عليه المدينة صامه - أي عاشوراء - وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه).** متفق عليه.

وصوم عاشوراء وإن لم يعد واجباً، فهو مما ينبغي الحرص عليه غاية الحرص، وذلك لما يأتي:

**صيامه يكفر السنة الماضية،** ففي صحيح مسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشوراء فقال: **" أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله "**. رواه مسلم.

تحري الرسول صلى الله عليه وسلم صيام هذا اليوم فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: **(ما رأيت النبي يتحرى صوم يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء).** رواه البخاري.

**وقوع هذا اليوم في شهر الله المحرم الذي يسن صيامه.** كان الصحابة

رضي الله عنهم يصومون فيه صبيانهم تعويداً لهم على الفضل، فعن الربيع بنت معوذ قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: " من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم ". قالت: فكنا نصومه بعدُ ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار. والسنة في صوم هذا اليوم أن يصوم التاسع قبله، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع ". رواه مسلم.

وقال الحافظ ابن رجب: وأما اتخاذه مأتماً كما تفعل الرافضة لأجل قتل الحسين فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، ولم يأمر الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف بمن هو دونهم.

شهر الحرام مبارك ميمون والصوم فيه مضاعف مسنون

وثواب صائمه لوجه إلهه في الخلد عند مليكه مخزون

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم..

\*\* \*\* \*

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى.

**معاشر المؤمنين:** إن نعم الله تبارك وتعالى تقابل بالشكر وحسن الطاعة والعبادة فموسى عليه السلام قابل نعمة إنجاء الله له ولقومه وإهلاك عدوه فرعون وجنده بالصوم شكرا لله تبارك وتعالى.

**وتميز المسلم بإيمانه وعقيدته ومبادئه،** فحين رأى الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود يصومون عاشوراء، ورأى أنه عمل صالح المؤمنون أولى به، حين أراد ذلك هم بصيام التاسع، فما الحكمة من ذلك؟

**قال النووي رحمه الله:** قال بعض العلماء ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ألا يتشبه باليهود في أفراد العاشر، وفي الحديث إشارة إلى هذا، وقيل للاحتياط في العبادة والأول أولى، والله أعلم.

فالإسلام يريد منا أن نتميز، وأن تكون لنا شخصيتنا المستقلة، وألا نذوب في غيرنا.

وبلية كثير من المسلمين اليوم في هذه التبعية المفرطة للأفكار والمذاهب والأزياء والعادات والتقاليد، حتى كاد أحدهم ينسلخ من شخصيته. والدين

ممتحن ومنصور فلا يجزع الإنسان من الطغيان، فهذه سنة الرحمن تبارك  
وتعالى والذي شق لموسى طريقا في البحر يبسا قادر على أن يشق لأمة  
الإسلام طريقا رشدا في منحها وأزماتها وقضاياها.

**عباد الله:** ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبيك محمد صاحب الوجه الأنور والجبين  
الأزهر، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي، وارض اللهم عن بقية العشرة وأصحاب الشجرة وسائر  
الصحابة أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك  
ومنك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم  
ولا تشمت بنا حاسداً اللهم اهد ضالنا وردة إلى الحق رداً جميلاً.  
اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم اجعل هذا البلد آمناً  
مطمئناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.

اللهم ابسط لنا في عافية أبداننا وصلاح أعمالنا وسعة أرزاقنا وحسن أخلاقنا  
وصلاح ذرياتنا واحفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك، اللهم إنا نسألك اللهم

عيشة هنية وميتةً سوية ومرداً إليك غير مخزٍ ولا فاضح. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ  
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فاذكروا الله العلي العظيم الجليل الكريم يذكركم، واشكروه على آلائه يزدكم  
ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.